جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة ديالى
كلية العلوم الاسلامية
قسم علوم القرأن والتربية الاسلامية

السعادة في القران الكريم وسبل تحققها

بحث تخرج مقدم الى مجلس كلية العلوم الاسلامية وهو جزء من متطلبات نيل درجة البكالوريوس في علوم القرأن والتربية الاسلامية

اعداد الطالبة

هديل رشيد محمد

اشراف

أ. جميلة روكان رشيد

١٤٤٦هـ ٢٠٢٥م

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ وَأَمَّا الَّذِينَ سُعِدُوا فَفِي الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالأَرْضُ إِلا مَا شَاءَ رَبُّكَ عَطَاءً غَيْرَ مَجْذُوذٍ ﴾

[: سورة هود : الاية ١٠٨]

صدق الله العلي العظيم

الاهداء

الحمدلله الذي ما تم جهدا ولا ختم سعي الا بفضله وما سلكنا البدايات الا بتيسيره وما بلغنا النهايات الا بتوفيقه وما حققنا الغايات الا بفضله فالحمد الله حبا وشكرا وامتنانا الحمدالله على البداء والختام

بكل ما اتينا من مشاعر الحب نهدي بحث تخرجنا الى من حمل اسمه بكل فخر الى من دعمني منذ الصغر وانار دربي لتحقيق حلمي الى من رباني وكافح من اجلي ستبقى كلماتك نجوم اهتدي بها اليوم وفي الغد والى الابد

((والدي العزيز))

الى من غمرتني بالحب والحنان واشعرتني بالامان الى من علمتني المبادى والقيم الى من كان دعائها سر نجاحي الى من ارشدني وساعدني في النهوض كلما وقعت ((امي الغالية))

الى تلك النجوم التي تنير طريقي دوماً الى ملهمي نجاحي وصناع قوتي وصفوة ايامي الى من انتظروا قطاف ثمره جهدي طويلا وكانو شركاء كل بسمة ودمعه وحسرة الى احباب قلبي ((اخوتي وصديقاتي))

((الشكر والامتنان))

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد المصطفى عليه الصلاة والسلام نحمد الله ونشكره الذي اعاننا وفقنا على تمام هذا البحث حمدًا كثيرًا يليق بجلاله وعظيم سلطانه وجلاله وعطائه وانعامه

يطيب لنا أن نتقدم بجزيل الشكر والاحترام والامتنان إلى الاستاذه المحترمه أ جميله روكان رشيد التي لم تتأخر في مساعدتنا او بذل الجهد والنصح والارشاد في انجاز هذا البحث فلها مني جزيل الشكر والامتنان وجزاها الله كل خير وجميع الأساتذة. قسم علوم القران "

مقدمة

الحمد لله رب العالمين حمداً يوافي نعمة ، ويكافئ مزيد عطائه ، والصلاة والسلام سيد الأولين والآخرين وسلم تسليماً كثيراً وبعد

فنتناول هذا البحث جانباً من جوانب الاسلام مفهوم ، ان السعادة في الدين الاسلامي ، السعادة حالة من صفاء النفس وطمأنينة القلب تأتي من خلال الموازنة بين مطالب الجسد والروح وبين الراحة الشخصية وراحة الآخرين وبين إعمار الدنيا وإعمار الآخرة والسعادة عندما تكون دنيوية بحتة فهي غير كاملة وزائلة لا محالة وأما عند ارتباطها بالاخرة فستكون سعادة حقيقيه لانهايه لها السعادة من المنظور الاسلامي ، السعادة ليست مجرد حالة مؤقتة من الفرح والبهجة بل هي عملية تستمر مدى الحياة وتهدف بالدرجة الأولى إلى تحقيق السعادة الأبدية وراحة البال وطمانينه القلب والرفاعي هذا العالم والنعيم الأبدي في الآخرة

.ويتكون البحث من مبحثين مع المطالب:

المبحث الاول - مفهوم السعادة وانواعها

المطلب الاول - مفهوم السعادة في اللغة والاصطلاح

المطلب الثاني - الألفاظ ذات الصلة

المطلب الثالث - انواع السعادة

المطلب الرابع - اقوال العلماء عن السعادة في القرآن الكريم والسنه

المطلب الخامس - مظاهر السعادة

المبحث الثاني - سبل تحقيق السعادة

المطلب الاول - الايمان

المطلب الثاني - حسن الخلق

المطلب الثالث - الاكثار من ذكر الله وشكره

المطلب الرابع - القناعة

أسباب اختيار الموضوع

١ - تبين حقيقة السعادة من خلال القرآن الكريم

٢ -إدراك الفهم الصحيح للسعادة وانواعها و اسباب تحقيقها

٣-الإحساس بالمشكلات المانعة للسعادة وكثرة الهموم والاحزان المنتشرة في واقع حياة الناس.

٤- نشر التربية الإيمانية وتزكية النفس في المجتمع

٥ - توجيه المجتمع إلى التزام سبل السعادة

اهمية اختيار الموضوع

١- الدعوة المتكررة في القرآن الكريم لإدراك السعادة

٢- التعلق المباشر بحياة الناس ومشكلاتهم

٣ - الانتشار الواسع للمشكلات النفسية ومنقصات السعادة الروحية في واقع الأمة

٤ - تطلع جميع الخلق للوصول إلى السعادة

٥-الاهتمام بالحياة الآخرة حيث السعادة الابدية

٦-اهمية الموضوع تتجلى في الحاجة المعاصرة له خاصة في ظل ازدياد الضغوط النفسية والعالمية والمادية التي جعلت الكثيرين يبحثون عن السعادة بطرق خاطئة.

٧- الدراسة تسهم في إعادة توجية الفكر الإسلامي المعاصرة نحو معالجة قضايا الإنسان من خلال القرآن ، مما يعزز الصلة بين النص القراني والواقع

اهداف الموضوع

١ ـ الوقوف على حقيقة السعادة وتيسير الوصول إليها

٢-الاستمساك بعقيدة التوحيد ، واتباع النبي صلى الله عليه وسلم للوصول إلى السعادة الحقيقية

٣ -معرفة سبل ـ الشقاء والبعد عن كل ما يعكر صفو الحياة

٤-معرفة التخلص من قيود الذل وعدم الا الانكسار أمام ابتلاءات الدنيا بالنظرة الإيجابية للحياة

٥ـ المساهمة في بناء وعي قراني معاصر حول كيفه كيفية تحقيق السعادة الحقيقة المتوازنة بين الدنيا والآخرة

المحتـــــويات

ت	الموضوع	الصفحة
	العنوان	أ
	الآية القرآنية	ب
	الاهداء	ج
	الشكر الامتنان	د
	المقدمة	هـ
	اسباب اختيار الموضوع واهميتة	و
	الاهداف الموضوع	ز
	المحتويات	١
	المبحث الاول مفهوم السعادة وانواعها	٢
	المطلب الاول /مفهوم السعادة في اللغة واصطلاح	٣_٢
	المطلب الثاني الالفاظ ذات الصلة	٤
	المطلب الثالث انواع السعادة	٨_٥
	المطلب الرابع اقوال العلماء عن السعادةالقرأن الكريم والفه	١١_٩
	المطلب الخامس مظاهر السعادة	١٥_١٢
	المبحث الثاني سبل تحقيق السعادة	١٥
	المطلب الاول الايمان	١٦
	المطلب الثاني حسن الخلق	١٧
	المطلب الثالث الاكثار من ذكر الله وشكره	١٩_١٨
	المطلب الرابع القناعة	٢٠
	الخاتمة / النتائج	٢١
	الوصايا	٢٢
	المصادر	٢٥_٢٣

المبحث الأول

المطلب الأول : تعريف السعادة في اللغة والاصطلاح

اولاً : السعادة لغة : السعد واليمن ، والمعاونة والسعود ضد النحوسة واستسعد برؤية فلان عده سعيداً ، والسعادة ضد الشقاوة ، وأصل الإسعاد والمساعدة متابعة العبد أمر ربه ورضاه ، ومعنى قول لبيك وسعديك أي أسعدني الله إسعاداً بعد إسعاد ، وقيل : اي مُسَاعَدَة لأمرك بعد مساعدة[١] يظهر من المعنى اللغوي للسعادة معنى المعاونة ولعل من ذلك تسمة اليد بالساعد ، لا نها تساعد البدن[٢]

ثانياً : ـ السعادة اصطلاح اصطلاحاً : ـ السعادة معادنة الله للإنسان على نيل الخير ويضادها الشقاوة ، وقيل : تهذيب النفس باجتناب الرذائل وتزكيتها عنها، واكتساب الفضائل وتحليتها بها [٣]

ـ وقيل : الشقي الذي وجبت له الفار لا ساته والسعيد الذي وجبت له الجنة الاحسانه[٥]

---

(١) انظر، لسان العرب ، محمد بن مكرم بن علي ابو الفضل جمال الدين ابن منظور .ت٧١١ هـ ،ط١، ن / دار صادر بيروت لبنان ج٣ ص(٣/ ٢١٤)

(٢) انظر، مختار الصحاح ، زين الدين ابو عبد الله محمد بن علي ابي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي، ت ٦٦٦ هـ ، التحقيق / يوسف الشيخ محمد ، ط ٥ ،ن / مكتبه العصر ـ الدار النموذجية بيروت ـصيدا ، (١٤٨/١)

(٣) انظر ، التعريفات ، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني ، ت ٨١٦ هـ ، التحقيق / ضبطه و صححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر ط١، ن/ دار الكتب العلمية بيروت ـ لبنان ، (١٨٩)

(٤) انظر الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الاقاويل في وجوه التأويل ، محمود بن عمر بن احمد الزمخشري ، ت ٥٣٨هـ ، التحقيق / خليل مأمون , ط ٣ ، ن/ ادار الريان بالقاهرة – دار الكتاب العربي بيروت ، (٤٢٩/٢)

اولاً : الرضا في اللغة والاصطلاح

الرضا لغة : ضد السخط ، والسخط : الكراهية للشيء وعدم الرضا به وقد رضي يرفي رضا ورفا ورضواناً ورضواناً فهو راضى من قوم رفاه ورضيت عنك وعليك رض ، ومثله : رضيت الشيء ، وارتضيته فهو مرضي [١]وفي دعاء رسول (ص) (اللهم إني أسالك الرضا بعد القضاء) [٢]

الرضا اصطلاحاً : (هو سرور القلب بمر القضاء) [٣]
وقيل: در را رضا العبد عن الله : أن لا يكره ما يجري به قضاؤه ورضا الله عن العبد هوان يراه مؤتمرا لأمره ، ومنتهيا عن نهية)[٤]

---

(١) انظر ، لسان العرب ، (١٤ / ٣٢٣)

(٢)المستدرك على الصحيحين ، الامام الحافظ أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري ت ٤٠٥ هـ ، التحقيق / مصطفى عبد القادر عطا ، ط ١ ، ن/ دار الكتب العلمية - بيروت ، (٦٩٧/١) باب الدعاء والتكبير ، رقم الحديث ١٩٠٠

(٣) التعريفات للجرجاني ، (١١١)

(٤) المفردات في غريب القرآن ، ابو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الاصفهاني ت ٥٠٢ هـ ، التحقيق / صفوان عدنا الداودي ، ط ١ ،ن/ دار القلم الدار الشامية - دمشق بيروت ، (٣٥٦)

المطلب الثاني

الالفاظ ذات الصلة

ثانياً : الفرح في اللغة والاصلاح

الفرح لغة : (نقيض الحزن ، وقيل : هو ان يجد في قلبه خفة ، فرح فرحا ورجل فرح وفرح و فروح [١]

الفرح اصطلاحاً : الذة في القلب لنيل المشتهى [٢]

وقيل (انشراح الصدر بلذة عاجلة ، واكثر ما يكون ذلك في اللذات البدنية الدنيوية)[٣]

ثالثاً : السرور في اللغة والاصلاح

السرور لغة :- ارتياح ولده في القلب عند حصول نفع او توقعه أو اندفاع ضرر[٤]

السرور اصطلاحاً : هو حالة نفسية تحدث عندما يحقق الإنسان رضا الله ، ويجد السلام الداخلي ، وهذا السرور ليس مرتبطا بالملذات الدنيوية او الإشباع الحسي بل هو ناتج عن خشوع والتقوى والتوكل على الله [٥]

---

(١) لسان العرب) (٢ / ٥٤١)
(٢)التعريفات للجرجاني ، (١٦٦)
(٣)المفردات في غريب القرآن ، (٦٢٨)
(٤)انظر ، معجم اللغة العربية المعاصرة ، أحمد مختار عبد الحميد عمر ،ت١٤٢٤هـ ،ط١،ن/عالم الكتب (٢ / ١٠٥٧)
(٥) نظر ،حياء علوم الدين ، ابو حامد محمد الغزالي الطوسي ت، ٥٠٥هـ ، /التحقيق عبد الغفار سليمان ، ط ١ ن / دار المعرفة بيروت لبنان، (٢/٢)

المطلب الثالث

السعادة نوعين رئيسيين

اولاً : السعادة الحسية

الحسن لغه : (من حس بالشيء يَحُسُ حَسّاً وحِساً وحَسِيساً ، و أحَسَّ به وأحُسة يعني شعر به)[١]

الحس اصطلاحاً : (القوة التي ترتسم فيها صور الجزئيات المحسوسة، فالحواس الخمسة الظاهرة كالجواسيس لها فتطلع عليها النفس فتدركها ، كانها عين تتشعب منها خمسة أنهار [٢]

يتطابق التعريف لغه مع التعريف اصطلاحاً على ان الحس هو شعور بالشيء، وإدراكه بإحدى الحواس الخمسة سعادة يحس بها الانسان بإحدى حواسه الظاهرة لا الباطنة ان السعادة الحسية سعادة جزئية تمر بالانسان في ظروف معينه وحالات مخصوصة تطول أو تقصر تتمثل في إسعاده الجسد من توفير المشرب والماكل و المسكن والمنكح والملبس وتعتبر زائلة ومؤقتة حيث تنتهي بانتهاء الفعل المحسوس [٣] والسعادة الحقيقية تتحقق من خلال اتصال القلب بالله والابتعاد عن الشهوات الدنيوية الزائلة قال تعالى

﴿ زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالْأَنْعَامِ وَالْحَرْثِ ذَلِكَ مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الْمَآبِ ﴾ [٤]

---

(١)لسان العرب ، (٤٩/٦) مادة حس

(٢) التعريفات للجرجاني ، (٨٦)

(٣)انظر احياء علوم الدين ، (٣ / ٢٠٠)

(٤) سورة آل عمران : (الاية ١٤)

الشهوات جمع شهوة وهي نزوع النفس إلى ما تريدة ، والمراد هنا المشتهيات عبر عنها بالشهوات مبالغه في كونها مرغوباً فيها ، او تحقيراً لها لكونها مسترذلة ، ووجه تزيين الله سبحانه لها ابتلاء عبادة ، وتبين الآية ان ذلك المذكور يتمتع به ثم يذهب ولا يبقى ، وفيه تزهيد في الدنيا وترغيب في الآخرة[١]

الأدلة على السعادة الحسية ـ حديث الرسول (ص) قال : ((أربع من السعادة : المرأة الصالحة، والمسكن الواسع ، والجار الصالح ، والمركب الهنيء ، واربع من الشقاوة : الجار السوء والمرأة السوء والمسكن الضيق ، و المركب السوء)) [٢]

اسباب السعادة الحسية، ولكنها لن تستطيع أن تجلب لهم السعادة الحقيقية الا اذا توفر معها الايمان

١ـ المرأة الصالحة: الزوجة التي تساعد زوجها في الله الدين والدنيا
٢ـ المسكن الواسع : حياة مستقرة رغم قلة المال
٣ـ الجار الصالح : الجار الذي يراعي حقوق جيرانه
٤ـ المركب الهني : الوسيلة المريحة في التنقل

اسباب الشقاء

١ـ المراة السوء: الزوجه التي تسبب مشكلات او أذى للزوج
٢ـ المسكن الضيق: الحياة المليئة بالضغوط المادية
٣ـ الجار السوء : الجار الذي يؤذي جيرانه
٤ـ المركب السوء: الوسيلة التي تسبب مشقة أو ضيق في التنقل.[٣]

---

١))انظرة فتح القدير ، محمد بن علي بن محمد عبد الله الشوكاني اليمني ت ١٢٥٠ هـ ، التحقيق / الدكتور عبد الرحمن عميرة ط ١/،ن / دار ابن كثير دار الكلم الطيب دمشق ـ بيروت : (٤٨٧/١) (بتصرف يسير)
٢) صحيح الأدب المفرد للإمام البخاري / محمد بن إسماعيل بن ابراهيم بن المغيرة البخاري ابو عبد الله ت٢٥٦ هـ) التحقيق / محمد ناصر الدين الألباني ، ط ٤ ن /دار الصديق ، (٦٩/١) باب الجار الصالح
٣) انظر، رياض الصالحين ، ابو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي ، ت ٦٧٦ هـ ، التحقيق / شعيب الأرنؤوط، ، ط٣، ن / مؤسسة الرسالة ـ بيروت (لبنان)) (١٢١/١) باب المراة الصالحة

السعاد المعنوية

المعنوية لغه : (المعنى والتفسير والتاؤيل واحد ، وعنيت بالقول كذا : اردت ومعنى كل كلام ومعناته ومعنيتة (اي : مقصده) [١]

المعنوي اصطلاحاً : المعنوي هو الذي لا يكون للسان فيه حظ ، وإنما هو معنى يعرف بالقلب [١] وخلاصة القول من التعريفين ان الشيء المعنوي إنما هو الذي يفهم فهماً ولا يعبر عنة اللسان، وهذه السعادة إنما توجد في القلب ، ولا تلحظ بالعين ولا بسائر الحواس الأخرى ، بل يجدها من ظفر بها في نفسه وينعكس أثرها على حياته قال تعالى: ﴿ مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً ۖ وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [٣]وقيل (الحياة الطيبة هي السعادة) [٤] والطيب أصله النزاهة وحسن الرائحة ، ثم استعمل في الملائم الخالص من النكد وتكون الحياة الطيبة في اطمئنان البال وذلك رحمة من الله بهم في حياتهم وبسبب لرحمتة إياهم في الآخرة السعادة المعنوية هي سعادة النفس، وانشراح الصدر، وقرة العين، والاطمئنان والامان والسعادة الحقيقية التي يسعى لطلبها البعيد والقريب، والاغنياء والفقراء وجمع الخلق على حد سواء ولكنها في الحقيقه سعادة خاصة باهل الإيمان والقرآن وإنها سعادة الدنيا التي تورث سعادة الآخرة، وتزداد سعادة العبد كلما كان الله أخلص وإليه اقرب.[٥]

---

(١) لسان العرب، (١٠٦/١٥) مادة (عنا)
(٢) انظر، التعريفات للجرجاني ، (٢٨٥/١)
(٣)سورة النحل : (الاية : ٩٧)
(٤) الدار المنشور ، عبد الرحمن بن ابي بكر جلال الدين السيوطي ، ت ١١ ٩هـ ، ن / دار الفكر بيروت ، (١٦٤/٥)
(٥) انظر/ التحرير والتنوير، محمد الطاهر ابن عاشور، ت / ١٣٩٤هـ ٦ ،/ ن/الدار التونسية للنشر تونس ، (١٣ / ٧٣) (بتصرف)

من ارادة السعادة الأبدية فليلتزم عتبة العبودية ، وقيل : لا طريق أقرب إلى الله من العبودية [١] وقيل لاننال السعادة والعلم والهدى والصلاح وكل في الدنيا والآخره إلا بالقرآن الكريم الذي به حياة القلوب والأرواح ، والمعارف الإلهية المبينة لطريق العبوديه التي هي غاية كمال العبدالسعادة من خلال التقوى والطهارة النفسية يربط السعادة الحقيقية بالتركيز على نقاء القلب والابتعاد عن الرذائل يعتقد ان التوبة والتقوى هما المفتاح للسلام الداخلي الذي يؤدي الى السعادة المعنوية العباد لا تقتصر فقط على الشعائر الدينية ، بل تشمل النية الطيبة في كل الاعمال السعادة تكمن في الاعمال اليومية عندما تكون النية موجهة إلى الله. التوازن بين تلبية حاجات الجسد وحاجات الروح البعد عن التعلق بالماديات والتركيز على الطاعات والنيات الطيبة هو طريق لتحقيق السعادة المعنوية تحقيق الفضائل وتهذيب النفس الدعوة الى التواضع والتخلص من الكبرياء والعجب هما اكبر العوائق امام السعادة المعنوية لذلك يدعو إلى التواضع والابتعاد عن مظاهر الفخر الزائف ، وهي من النقاط الاساسية التي تؤدي إلى الراحة النفسية الحقيقية[٢] قال تعالى : ﴿ **الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ اللَّهِ ۗ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ**﴾ [٣] تشير إلى ان المؤمنين الذين يذكرون الله ويستشعرون قرب يحصلون على الطمأنينة النفسيه ان ذكر الله يؤدي إلى استقرار القلب وراحة النفس حيث ان القلب لا يطمئن إلا بذكر الله[٤]

---

(١)انظر ، جامع السعادات ، محمد مهدي بن ابي ذر النراقي، ت ١٢٠٩ هـ ، ط١ ن/ مؤسسة الأ علمي للمطبوعات بيروت، لبنان ، (٤١٩/٢)

(٢)انظر، احياء علوم الدين ، (١٣٧/٤) بتصرف

(٣)سورة الرعد : (الايه : (٢٨)

(٤)انظر، جامع البيان من تأويل أي القرآن ، ابو جعفر محمد بن جرير الطبري / ت ٣١٠ هـ التحقيق / عبد الله بن عبد المحسن التركي ، ط ١،ن / دار هجر القاهر - مصر ، (٥١٨/١٣)

المطلب الرابع

اقوال العلماء عن السعاده في القران الكريم والسنة النبوية

١-الامام ابو حامد الغزالي[١] (ت ٥٠٥هـ)

السعادة الحقيقية ليست في اللذات الحسية ، بل في معرفه الله ومحبته والقرب منه [٢] قال تعالى :

(مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً)

[٣] قال الرسول (ص) (ليست الغنى عن كثرة الَعَرض ، ولكن الِغَنى غنِىَ النفس)[٤]

٢ـ الإمام الشاطبي[٥] (ت ٥٩٠هـ)

السعادة الحقيقة ليست في كثرة المال ولا في طول العمر بل في تحقيق العبودية لله[٦] قال تعالى :

{ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا } [٧]

قال الرسول (ص) : ((إن الله لا ينظر إلى صوركم واموالكم ولكن ينظر إلى قلوبكم واعمالكم)) [٨]

---

(١) الامام ابو حامد الغزالي (ت ٥٠٥هـ) ابوحامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي فقيه واحوالي وفيلسوف ومتصوف لقب ب(حجه الاسلام) من اشهر مؤلفاته احياء علوم الدين في التصوف والمستصفى في أصول الفقه ، انظر ، كتاب الاعلام ، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس الزركلي الدمشقي ،ت ١٣٩٦ هـ ، ط ٥ /ن/ دار للعلم للملايين ، (٢١٤/١)

(٢) انظر ، احياء علوم الدين للغزالي ، (١٧٧/٤)

(٣) سورة النحل : (الايه : ٩٧)

(٤) كتاب صحيح مسلم ، ابو حسين مسلم بن الحجاج القشري النيسابوري ،ت ٢٦١هـ ، التحقيق /محمد فؤاد عبد الباقي ، ن/ دار إحياء التراث العربي بيروت ، (٢ /٧٢٦)

(٥)الشاطبي (ت . ٧٩٠هـ) هو الامام ابراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي المعروف بالشاطبي من كبار علماء الاندلس في الفقه واصوله تميز بمنهجه المقاصدي في الشريعة واشتهر باكتبه الرائدة ومنها الموافقات اصول الشريعة والاعتصام ، انظر، سير أعلام النبلاء، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي ، ت ٧٤٨ هـ ، التحقيق / محمد نعيم العرقسوسي ،ط ٣،/ ن/مؤسسة الرسالة ، (٩٢/٢٠)

(٦)انظر ، كتاب الموافقات ، ابو اسحاق ابراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الشاطبي ، ت ٧٩٠ هـ التحقيق / ابو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان ، ، ط ١/ ،ن /دار ابن عفان (٨/٢)

(٧)سورة الاحزاب : (الايه :٧١)

(٨) كتاب صحيح مسلم ، (١١/٨) رقم الحديث ٥٢٦٤

٣-الإمام جعفر الصادق (عليه السلام)[١] (ت ١٤٨ هـ)

السعيد من وجد في نفسه خلوه يشغل بها [٢]قال تعالى (وَمَن يُؤْمِن بِاللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ) [٣] ، قال الرسول (ص)): (اذا احب الله عبداً أنادى جبريل : إني احب فلاناً فاحبوه فيحبه أهل السماء ، ثم يوضع له القبول في الارض)[٤]

اقول الفلاسفة عن السعادة

١ ـ ابن سينا[٥]

يرى ان السعادة الحقيقية تكمن في تنميه العقل وتحقيق المعرفة ، ويعتقد ان السعادة تأتي من التوازن بين الروح والجسد[٦] قال تعالى : (**وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي**))[٧]

قال الرسول (ص) : ((من سلك طريقا يلتمس فيه علماً سهل الله به طريقاً الى الجنة)) [٨]

---

(١) الإمام جعفر الصادق (عليه السلام) ولد(٨٣ هـ)وهو جعفر بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين السبط الهاشمي القريشي ابو عبد الله الملقب بالصادق سادس الائمة الاثنى عشر عند الإمامية كان من اجلاء التابعين يعتبر احد العلماء البارزين في مجال التفسير ، الفقه ، انظر كتاب الاعلام ، (١٢٦/٢)

(٢)انظر، بحار الانوار، العلامة محمد باقر المجلسي ، ت ١٤٨ هـ / ط،٣ ،ن /دار الكتب الاسلامي .(٢٠٠٣/٧٤)

(٣)سورة التغابن : (الايه: ١١)

(٤)كتاب صحيح مسلم (١٢٠٣٠/٤)

(٥)ابن سينا هو ابو علي الحسين بن عبد الله بن سينا ولد عام ٩٨٠ هـ توفي عام ١٠٣٧م يعتبر من ابرز فلاسفه والعلماء في العصر الاسلامي وله إسهامات كبيرة في الفلسفة والطب والمنطق ، انظر كتاب سير أعلام النبلاء ، (٥٣١/١٧)

(٦) انظر، الشفاء، ابو علي الحسين بن عبد الله بن سينا ،ت ٤٢٨ هـ، التحقيق الأب قنواتي / سعيد زايد ، ن، / مكتبه آيه الله ، (٤٢٣/١)

(٧)سورة الحجر ((الايه : ٧٢)

(٨)كتاب صحيح مسلم ، (٢٠٧٤/٤) وقع الحديث (٢٦٩٩)

٢- بن رشد [١]

يرى ان السعادة تتحقق عندما يتوازن العقل والدين ويعتبر ان الفهم العقلاني للشريعة الاسلامية يؤدي الى حياة سعيدة و متوازنة يرى أن الحكمة والعقل هما الطريق لتحقيق السعادة الحقيقة في الدنيا والاخرة[٢] قال تعالى : (**وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ** ۚ)[٣]
قال الرسول (ص)الدين يسر[٤]

٣- ابن مسكوية[٥]

يريد ان السعادة لا تتحقق إلا إذا تحقق الفضيلة التي تنطوي على تهذيب النفس والعقل يعتقد ان الانسان ينبغي ان يسعى إلى العدل والتوازن النفسي حيث ان الفضيلة في الطريق الأمثل للسعادة [٦]قال تعالى او ((وَمَا تُنفِقُواْ مِنْ خَيْرٍ فَلأنفُسِكُمْ) [٧]
قال الرسول (ص) : ((انما الاعمال بالنيات)) [٨]

---

(١)ابن رشد هو ابو الوليد محمد بن أحمد بن رشد الاندلسي ت ٥٩٥هـ ، فيلسوف اندلسي وطبيب وقاضي وفيقه يعد من ابرز المفكرين المسلمين في الأندلس سعى إلى التوفيق بين الفلسفة والدين في كتابه الشهير فصل المقال فيما بين الحكمة والشريعة من الاتصال ، النظرة كتاب وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان ، ابو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن ابراهيم بن أبي بكر ابن خلكان ت ٦٨١ هـ / التحقيق / إحسان عباس ط١ / دار صادر بيروت ، (١٣٥/٧)
(٢) نظر، فصل المقال فيما بين الحكمة والشريعة من الاتصال ، بو الوليد محمد بن احمد بن رشد ت، ٥٩٥هـ ، التحقيق / محمد عامرة ، ط١ ،ن /دار المعارف (٣٤/١)
(٣)سورة الحج : (الايه : (٧٨)
(٤) كتاب صحيح بخاري ، ابو عبد الله محمد بن السماعيل بن ابراهيم بن المغيرة ابن بردبه البخاري ، ت ٢٥٦، لتحقيق / محمد زهير ابن الناصر ، ط ١ ، ن / دار طوق النجاة(١٦/١) رقم الحديث ٣٩
(٥)ابن مسكوبه ، ت ٤٢١ هـ ابو علي أحمد بن محمد بن يعقوب أحد أحلام الفلسفة الإسلامية في العصر العباسي اشتهر بكتاباته في الاخلاق والفكر الفلسفي التاريخي ، انظر، كتاب الاعلام ، (٢١١/١)
(٦) انظر كتاب تهذيب الاخلاق وتظهير الاعراق ، ابو علي أحمد بن محمد بن يعقوب مستويات مسكوبه ت ٤٢١هـ لتحقيق احمد امين ، ط ١ ،ن / دار الكتب المصرية (٢٢٠/١)
(٧) سورة البقرة : (الاية :٢٧٢)
(٨) كتاب صحيح بخاري ، (٦/١) رقم الحديث (١)

المطلب الخامس

مظاهر السعادة
اولاً : مظاهر السعادة في الدنيا

السعادة في الدنيا ليست مجرد متعة مادية او لذة مؤقتة ،بل هي راحة القلب، وطمأنينة النفس ، والرضا بما قسمة الله، والشعور بالسكينة والبركة ان السعادة الحقيقية تأتي من الايمان بالله ، والعمل الصالح ، واليقين بحكمة الله والرضا بالقضاء والقدر[١]

ايات كثيرة عن السعادة في الدنيا ١-السعادة في الرضا بقضاء الله
قال تعالى : (ما أصاب من مصيبه الا باذن الله ومن يؤمن بالله يهد قلبه[٢]
من يرضى بقدر الله ويؤمن به يرزقه الله طمأنينه وسكينه في قلبه وهي مفتاح السعادة [٣]

٢ -السعادة في الشكر على النعم ،

قال تعالى : ((﴿ وَإِذۡ تَأَذَّنَ رَبُّكُمۡ لَئِن شَكَرۡتُمۡ لَأَزِيدَنَّكُمۡ﴾)) [٤]شكر على النعم يزيدهما ويجلب البركة ويجعل الانسان يشعر بالسعادة والرضا بما لدية[٥]

٣- السعادة في التوكل على الله،

قال تعالى : ((ومن يتوكل على الله فهو حسبة))، [٦]التوكل على الله
يجلب راحة البال ويجعل الانسان يعيش مطمئناً وسعيداً لانه يعلم ان الله هو المدير لكل شي [٧]

---

(١)انظر احياء علوم الدين ، (٤ / ١٣٧)

(٢)سورة التغابن : (الاية : ١١)
(٣)انظر، الجامع لأحكام القرآن ، ابو عبد الله محمد بن احمد الانصاري القرطبي ، ت ٦٧١هـ التحقيق / احمد البردوني وابراهيم أطفيش ، ط ٢/ ن/ دار الكتب المصرية القاهرة (١٣٩/١٨)
(٤)سورة ابراهيم : (الايه :٧)

(٥) انظر، جامع البيان عن تأويل آي القرآن جرير الطبري (٥٢٦/١٦)انظر ، مفتاح الغيب أو التفسير الكبير ، ابو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي ت٦٠٦ هـ، ط٣، ن / دار احياء التراث العربي بيروت ، (٦٦/١٩)
(٦)سورة الطلاق: (الايه : ٣)
(٧) انظر تفسير القرآن العظيم ، عماد الدين ابو الفداء اسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي ت ٧٧٤هـ ، ط ١/ن/ دار الكتب العلمية بيروت - لبنان ، (٣٨٠/٥)

٤ـ الصبر مفتاح الفرح والسعادة ،

قال تعالى (وبشر الصابرين الذين إذا اصابتهم مصيبة قالوا انا الله وإنا إليه راجعون)[١]
الصبر وقت الازمات يجعل الله ينزل على العبد السكينة والطمأنينة هؤلاء الصابرون لهم بشارة خاصة من الله بالسعادة والرحمة [٢]

٥ـ التقوى تفتح أبواب الرزق والسعادة

، قال تعالى : (ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقة من حيث لا يحتسب) [٣]
من يتقي الله يجعل له فرجا من الهموم والمشاكل ويأتية الرزق من طرق لم تكن يتوقعها هذه الطمأنينة والرزق المفاجئ سبب في السعادة الدنيوية[٤]

٦ـ الاستقامة تؤدي إلى السعادة والطمأنينة ،

قال تعالى (ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة الاتخافوا ولا تحزنوا وابشروا بالجنه التي كنتم توعدون) [٥]
الذين يؤمنون بالله ويستقيمون على طاعته تحيط بهم الملائكة بالسكينه والتثبيت يعيشون في راحة وطمأنيته وسعادة في الدنيا ثم ينالون البشرى في الآخرة[٦]

٧ـ اتباع الهدى يجلب الحياة الطيبه ،

قال تعالى (فمن اتبع هداي فلا يخل ولا يشقى [٧]
من يسير على طريق الله يوفقه الله في حياته فلا يقع في حزن الدائم أو الظلال يحصل على السعاده في الدنيا والآخرة لانه يعيش في نور الهداية[٨]

---

(١)سورة البقرة: (الاية : ١٥٥ـ١٥٦)
(٢) انظر، تفسير القرآن العظيم ، (٤٨٨/٦) ، انظر، الكشف والبيان عن تفسير القرآن / أحمد بن محمد بن ابراهيم الثعلبي ت/٤٢٧ هـ) التحقيق / الامام ابي محمد بن عاشور ، ط/١/ن دار احياء التراث العربي بيروت – لبنان(٢١/٢)
(٣)سورة الطلاق : (الايه: (٢-٣)
(٤)انظر، تفسير القرآن العظيم ، (١٦٨/٨) ، انظر، تفسير الجلالين، جلال الدين محمد بن أحمد المحلي ت ٨٦٤هـ ، ط /١/ن /دار الحديث ـ القاهرة ، (٧٤٩)
(٥)سوره فصلت : (الايه : ٣٠)
(٦)انظر ، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ابو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطيه الاندلسي المحاربي / ت٥٤٢هـ، التحقيق / عبد السلام عبد الشافعي محمد ط/، ١/ن دار الكتب العلمية بيروت (١٣/٥) انظر ، تفسير القرآن العظيم (١٦٠/٧)
(٧)سوره طه : (الايه :١٢٣)
(٨)انظر ، جامع البيان عن تأويل اي القرآن، (٣٨٩/١٨)انظر المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ، (٦٨/٤)

ثانياً : مظاهر السعادة في الآخرة

السعادة في الآخرة هي الراحة الابدية التي يصل عليها المرء حينما يدخل الجنة في الدار الخالدة نص القرآن الكريم على هذا الامر وان السعادة إنما تكون في الجنة وفي دخولها حيث وصف حال أهل الجنة بالسعادة والراحة الدائمة فقال تعالى : (وقالوا الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن إن ربنا لغفور شكور الذي أحلنا دار المقامة من فضله لا يمسنا فيها نصب ولا يمينا فيها لغوب [١] فقد ظهر في كلام الله تعالى ان السعادة إنما تحصل حيث يدخل . المرء الجنة ، فإن الله تعالى ينجيه من النصب والحزن والهم والامراض والاسقام ويجعله قوياً كبيراً كريماً عزيزاً وهذا إنما يدل على السعادة التي تحصل عند دخول الجنة وهذه السعادة لا تنقطع ابداً لان من يدخل الجنة لا يخرج منها [٢]

ان النبي صلى الله عليه وسلم ((وجعل السعادة في دخول الجنة والراحة في
دخول الجنة والاستقرار فيها قال الرسول صلى الله عليه وسلم : (إن الله تبارك وتعالى يقول لأهل الجنة : يا أهل الجنة ، فيقولون : لبيك ربنا وسعديك ، فيقول : هل رضيتم ؟ فيقولون : ومالنا لا نرضى وقد اعطيتنا مالم تعط أحد من خلقك ، فيقول : انا أعطيتكم أفضل من ذلك ، قالوا : يارب واي شيء أفضل من ذلك ؟ فيقول : أحل عليكم رضواني فلا أسخط عليكم بعده ابد [٣]فإن في الحديث ان النبي (ص)) اخبر ان اهل الجنة يقرون بالنعيم والرضا والسعادة والسرور والفرح الذي لا يدرك بغير فكانت السعادة في كلام النبي (ص) ان يدخل المرء الجنة وان يكون من اهلها[٤]

---

(١) سورة فاطر : (الاية : ٣٤-٣٥)
(٢)انظر ، تفسير ،تفسير القران العظيم، (٦/ ٤٨٨)
(٣)صحيح بخاري ، (١١٤/٨)
(٤)انظر المفاتيح في شرح المصابيح ، الحسين بن محمود بن الحسن مظهر الدين الزيداني الكوفي الضرير الشيرازي الحنفي المشهور بالمظهري ، ت ٧٢٧هـ /
، التحقيق دراسة لجنه مختصه من المحققين باشراف : نور الدين طالب ، ط ١ ,ن/ دار النوادر ،(١٢/٦)

١- **السعادة الابدية** ، قال تعالى : (واما الذين سعدوا ففي الجنة خالدين فيها ما دامت. السماوات والارض الا ما شاء عطاء غير مجذوذ[١]
تشير إلى النعيم الأبدي الذي يعيشه المؤمنون في الجنة ، الذي لا نهاية له ولا انقطاع ويمثل هذا الخلود في الجنة تجسيداً لوعد الله للمؤمنين برضا الله واكبر نعيم يمكن ان يناله الإنسان في الآخرة مع الإشارة إلى أن هذا العطاء هو بمشيئة الله وحدة[٢]

٢-**استقبال المؤمنين في الجنة** ، قال تعالى : (وسيق الذين اتقوا ربهم إلى الجنة زمرا[٣] يتم التركيز على مفهوم الخلود في الجنة ، حيث يوضح أن هذه الآية تظهر كيف ان المؤمنين الذين اتقوا الله في الدنيا سيتم استقبالهم في الجنة وانهم سيعيشون في النعيم الأبدي في جو من السلام والطهر[٤]

٣-السعادة القرآنية بين البياض والخلود

قال تعالى : (واما الذين ابيضت وجوههم ففي رحمة الله هم فيها خلدون [٥]
ان المؤمنين الذين اتبعوا تقوى الله في حياتهم الدنيا وكانوا صادقين في عباداتهم ستبيض وجوههم يوم القيامه جزاؤهم هو ان يعيشوا في رحمة الله في الجنه خلوداً أبدياً في نعيم لا ينقطع تؤكد على ان العمل الصالح والتقوى في الدنيا يؤديان إلى حصول على رحمة الله والخلود في الجنة [٦]

---

(١) سورة هود : (الاية : ١٠٨)
(٢)انظر التحرير والتنوير ، (١٦٣/١٢)، انظر ، تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار) ، محمد رشيد بن علي رضا بن محمد شمس الدين بن محمد بهاء الدين بن مثلا علي خليفه القلموني الحسيني ، ت ١٣٥٤ هـ ،ن / الهيئة المصرية العامة للكتاب ، (١٣٣/١٢)
(٣)سورة الزمر : (الايه :٧٣)
(٤)انظر، جامع البيان عن تأويل آي القرآن (٢٦٥/٢٠) انظر تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي ، ت ١٣٧٦هـ ، التحقيق / عبد الرحمن بن معلا اللويحق ، ط ١،ن / مؤسسه الرسالة ,(٧٣٠)
(٥)سورة آل عمران : (الاية (١٠٧)
(٦)انظر الجامع لأحكام القرآن ، (١٦٦/٤) انظر ، التحرير والتنوير ، (٤٣/٤)

المبحث الثاني

المطلب الاول

الايمان لغة:- (الايمان التصديق ،و الله تعالى المؤمن، امن عبادة من ان يظلمهم)[١]

الايمان اصطلاحاً :- هو الاعتماد بالقلب والاقرار باللسان [٢]

وقيل الايمان معرفة بالقلب واقرار باللسان ، وعمل بالأركان المعرفة بالقلب هو تصديق الداخلي بها نطق به أي ان يؤمن قلبه حقاً بالله ورسوله واليوم الاخر لا مجرد نطق باللسان الاقرار باللسان ان يصرح الانسان بأيمانه مثل قول (اشهد ان لا إله إله الله واشهد ان محمداً رسول الله) وهو يعتبر المدخل الظاهري الى الاسلام

العمل بالأركان : ان يؤدي العبادات مثل الصلاة والصوم والزكاة وغيرها من العبادات فالإيمان بدون عمل ناقص [٣]

الإيمان معناه ((ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وتؤمن بالقدر خيره وشره)) [٤] قال تعالى ((مَآ أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۗ وَمَن يُؤْمِنۢ بِٱللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُۥ) [٥] ان من آمن) سبحانه وتعالى وبقضائه وقدر عوضه عما فاته من الدنيا ، هدى الله قلبه[٦] قال تعالى {اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ..} [٧] يخير سبحانه وتعالى انه يهدي من اتبع رضوانه سبل الاسلام فيخرج المؤمنين من الله ظلمات الكفر والشك إلى النور الحق الواضع الجلي المبين السهل المنير فما أعظمها سعادة أن ينقذ الله من آمن من التخبط والحيرة ويلهمهم الصراط المستنير وقد افرد سبحانه لفظة (النور) وجمع (الظلمات) لان الحق واحد والكفر اجناس ، وهذا النور ليس قاصراً على الدنيا بل يراه المؤمن نور حقيقياً من القيامة[٨]

---

(١)مختار الصحاح ، (٢٢)
(٢) التعريفات للجرجاني،(٤٠)
(٣) انظر ، بحار الانوار ، (٦٨/٦٦)
(٤)صحيح مسلم (٣٦/١)
(٥) سورة التغابن (الاية : ١١)
(٦) انظر، تفسير القرأن العظيم (١٦١/٨)
(٧)سورة البقرة : (الايه : ٢٥٧) } انظر ظلال القرآن، سيد قطب ابراهيم حسين الشاذلي ،ت/١٣٨٥ هـ. ط ١٧، ن/ دار الشروق بيروت مصر، (١٧٦/١)
(٨) نظر ، ظلال القرأن ، سيد قطب ابراهيم حسين الشاذلي ، ت/ ١٣٨٥ هـ ط١٧ ، ن / دار الشروق بيروت مصر (٢٧٦/١)

المطلب الثاني :- حسن الخلق

الخلق لغة : الخلق بسكون اللام وضمها السجية ،لان صاحبة قد قدر عليه ، ويقال فلان خليق بكذا ، أخلق به اي : ما خَلقَه ، اي ممَن يقَدر فيه ذَلك ، ويقال يتَخلَقَ بغيَر خلقه اي يتكلَفةَ [١]

الخلق اصطلاحاً : عبارة عن هيئة للنفس راسخة تصدر عنها الافعال بسهواله ويسر من غير حاجة الى فكر ورويه[٢]

وقيل (حسن الخلق هو بسط الوجه ، وبذل المعروف ، وكف الاذى)[٣] قال تعالى (وانك لعلى خلق عظيم) [٤] هذ ا شهادة من الله تعالى لنبيه محمد (ص) بأنه على اكمل الاخلاق وحسنها [٥]

وقال تعالى :(قولوا للناس حسنا)[٦] تأكيد على ضرورة التحدث مع الناس بالكلام الطيب وهو من حسن الخلق [٧] وقال تعالى (ادفع بالتي هي أحسن فإذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم [٨]

توجيهه الى مقالبه الاساءة بالاحسان، مما يدل على اهمية حسن الخلق في اصطلاح العلاقات [٩]

قال النبي محمد (ص) (انما بعثت الامم لا تمم مكارم الاخلاق)) [١٠]

---

(١) انظر ، معجم مقاييس اللغة ، (٢١٤/٢)
(٢) التعريفات للجرجاني ، (١٠١)
(٣) جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثاً ، من جوامع الكلام (زين الدين ابو الفرج عبدالرحمن بن شهاب الدين البغدادي ثم الدمشقي الشهيد بن رجب ، ت ٧٩٥هـ ، التحقيق ، شعيب الاناؤوط ط ٧،ن / مؤسسة الرساله – بيروت ، (٤٥٧/١)
(٤) سورة القلم : (الآية :٤)
(٥) انظر ، تفسير القران العظيم، (٢٠٧/٨) ، انظر ، الجامع لأحكام القران (٢٢٧/١٨)
(٦) سورة البقرة : (الاية :٨٣)
(٧) انظر ، جامع البيان عن تأويل القران ،اي القران ، (٢٩٣/٢)
(٨) سورة فصلت : (الاية :٣٤)
(٩) انظر ، الجامع الاحكام القران ، (٣٥٩/١٥)
(١٠) مسند الامام احمد بن حنبل ، الامام احمد بن حنبل ، ت١ ٢٤١هـ ، التحقيق /شعيب الارنؤوط ط١ ، ن / مؤسسة الرساله (١٤/ ٥١٣) رقم الحديث ٨٩٥١

المطلب الثالث : الاكثار من ذكر الله وشكره:

الذكر لغة : (الذكر الحفظ للشيء تذكره ، وَهُوَ خِلافُ النسيان ، والذكر ايضاً جدي الشيء على لسانك))[١]
الذكر اصطلاحاً : (الذكر تارة يراد به هيئة للنفس بها يمكن الإنسان أن يحفظ ما يقتنيه من المعرفه ، وهو كالحفظ لكن الحفظ يقال اعتباراً بإحرازه، والذكر اعتبارا باستحضاره وللذلك قيل : الذكر ان ذكر بالقلب وذكر باللسان ، وكل منهما ذكر عن نسيان وذكر لا عن نسيان بل عن إدامة الحفظ ، وكل قول يقال له ذكر))[٢]

وقيل : إن أفضل الذكر ما تواطأ علية القلب واللسان، وهو الذكر الذي يثمر معرفه الله ومحبة وكثرة ثوابه ، والذكر هو رأس الشكر ، فلهذا أمر به خصوصاً ثم بعد من بعده أمر بالشكر عموماً[٣] كان الرسول (ص) : يسير في طريق مكة فمر على جبل يقال له جمدان فقال : ((سيروا هذا جمدان ، سبق المفردون) (قالوا ما المفردون با رسول الله ؟ قال ((الذاكرون الله كثيراً والذاكرات))[٤]
سبقوا بالذكر فادركوا الطمأنينه ومن سعادة الذاكرين وجل قلوبهم وزياده الايمان في نفوسهم قال تعالى : (إنما المؤمنون الذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم وإذا تليت عليهم اياتة زادتهم إيماناً وعلى ربهم يتوكلون [٥]

---

(١) لسان العرب (٣٠٨/٤) مادة (ذكر)

(٢)التوقيف على مهات التعاريف للمناوي،،زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهرة ،ت، ١٠٣ هـ ، ط ١، ، ن / عالم الكتب عبد الخالق ثروت - القاهره،، (١٧١)
(٣)انظر، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ، (٧٤/٢)
(٤)صحيح مسلم (٦٣/٨) كتاب : الذكر و الدعاء والتوبه والاستغفار، اليه الباب : الحديث على ذكر الله رقم الحديث : ٦٩٨٤

(٥)سورة الانفال : (الايه: ٢)

الشكر لغه : (عرفان الإحسان ونشره ، وهو الشكور ايضا قيل : الشكر لا يكون إلا عن يد، والحمد ايضاً قيل : الشكر لايكون الا عن يد ، والحمد ويكون عن يد او غير يد فهذا الفرق بينهما والشكر من الله : المجازاة والثناء الجميل [١]

الشكر اصطلاحاً : هو تصور النعمة وإظهارها وهو مقابل الكفر ، ويقع بالقلب واللسان.والجوارح[٢]
قال تعالى((وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ"[٣]
أمرنا الله ان نشكر له ، اي : اشكروني على ما انعمت عليكم بهذه النعم ودفعت عنهم صنوف النقم ، والشكر يكون بالقلب إقراراً وبالنعم اعترافاً ، وباللسان ذكراً وثناء وبالجوارح طاعة الله وانقياداً لأمره ، واجتناباً لنهيه ، فالشكر فيه بقاء النعمة الموجودة وزيادة في ا في النعمة المفقودة ، قال تعالى : (لئن شكرتم لازيدنكم) وينبغي لمن وقفوا العلم او عمل ان يشكروا الله على ذلك[٤] قال الرسول(ص) : ((من لا يشكر الناس لايشكر الله) [٥]وقال (اللهم أعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك[٦]قال تعالى : (وقال ربكم ادعوني استجب لكم [٧]تدل على اهمية الدعاء لله وان الشكر له جزء من هذا الدعاء لانه يعترف بفضله ونعمه وان الدعاء لله هو عباده له وهو من تمام شكر النعم[٨]

---

(١) لسان العرب : (٤٢٣/٤)

(٢)انظر التعاريف للجرجاني (١٢٩)
(٣)سورة ابراهيم : (الايه (٧)
(٤)انظر، تيسير الرحمن في تفسير كلام المنان السعدي (٧٤/١) (بتصرف)
(٥)سنن آبي داود ، ابو داود سليمان بن الاشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن.
عمرو الازدي السجستاني ،ت٢٧٥ هـ التحقيق / محمد محيي الدين عبد الحميد /ن / المكتبة المصرية،، صيدا- بيروت،،(٢٥٥/٤) رقم الحديث(٤٨١١)
(٦)السنن الكبرى ، ابو عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي /ت ٣٠٣ هـ ، التحقيق / حسن عبد المنعم شلبي ، ط١، ن (مؤسسة الرسالة - بيروت ، (٤٧/٩) رقم الحديث ٩٨٥٧
(٧)سورة غافر: (الايه : (٦٠)
(٨)انظر ، تفسير القرآن العظيم ، (١٣٩/٧) انظر المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز :(٥٦٥/٤)

المطلب الرابع : القناعة

القناعة لغه : قانع وقد قنع بالكسر يَقنُع قناعة فهو قنعٌ وقنوع ، اي رضي ، والقنوع اي رضي ، والقنوع يكون بمعنى الرضا ، وقد قنع بالكسر يقع قنوعا وقناعة إذا رضَيَ وقع بالفتح يقنع قنوعاً إذا سأل[١] قال تعالى: (فإذا وجبت جنوبها فكلوا منها واطعموا القانع والمعتر)[٢] القانع الراضي بما عنده وبما يعطي من غير سؤال من قنعت قنعاً وقناعة ، والمعتر/ المعترض بسؤال[٣]

القناعة اصطلاحاً : هي السكون عند عدم المألوف[٤] وقيل : الرضا وعدم التسخط عند فقد المحبوب المألوف وهي من اعمال القلوب[٥]

الفرق بين القناعة والزهد

الزهد لغة: هو ضد الرغبة والحرص على الدنيا والزهادة في الاشياء كلها ضد الرغبة[٦]

الزهد اصطلاحاً : (الزهد بغض الدنيا والاعراض عنها[٧]

قال تعالى : (وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقَى)[٨] ما عند الله من اجر ونعيم ابقى وافضل من كل ما يمكن ان يحصل عليه الانسان في الدنيا ان المؤمن ينبغي ان يزهد في التعلق بمغريات الدنيا لانه يعلم يقيناً أن ما عند الله هو الباقي والافضل وان القناعة تتمثل في الرضا التام عن ما قسمة الله إذا أن ما عند
الله لا يمكن ان يقارن باي متاع دنيوي[٩]

---

(١) انظر لسان العرب : (٢٩٧/٨) ، انظر ، مختار الصحاح (٢٦١)
(٢)سورة الحج : (الايه (٣٦)
ا(٣)نظر الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الاقاويل وجوة التاويل ، (١/ ١٥٧)
(٤)انظر التوقيف على مهات التعريف للمناوي (٢٧٥) ، التعريفات للجرجاني (١٧٩)
(٥)انظر الفروق اللغوية ، ابو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري ت ٣٩٥هـ ، التحقيق / محمد ابراهيم سليم ، ن، الدار العلم والثقافة القاهرة - مصر (٣٠٠)
(٦)لسان العرب ،(١٩٦)
(٧)التعريفات للجرجاني(١١٥)
(٨)سورة القصص : (الايه (٦٠)
(٩)انظر التحرير والتنوير (١٧٦/٢٠) انظر، تيسير الكريم ، الرحمن في تفسير كلام المنان (٦٢١)

الخاتمة

الحمد لله والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ان السعادة في القرآن الكريم ليس مجرد حالة من الترف أو الراحة الجسدية بل هي حالة من الطمانينه والسكينه التي تتحقق من خلال التوجه إلى الله تعالى واتباع تعاليمه في الحياة اليومية . قد بين القرآن ان السعادة الحقيقية تكون في العبادة الخالصة لله وفي التقوى والصبر وفي العيش مع الأمل والرضا بقضاء الله وقدره كما ان القرآن الكريم اشارة الى اهمية السعي في سبيل الخير ومساعدة الآخرين حيث ان العطاء والبر هما من سبل السعادة الكبرى ان السعادة لا تكون بمتاع الدنيا ، بل تكمن في الاستقرار النفسي والروحي الذي يحققه التوازن بين الإيمان والعمل الصالح مع التوكل على الله

النتائج

١ - السعادة تكمن في القرب من الله : لقد أظهر القرآن الكريم ان السعادة الحقيقية لا تتحقق بالمال او المنصب بل في التوجه إلى الله تعالى والاعتماد عليه والتوكل عليه في كل الامور فمن يلتزم بعيادة الله ويتبع تعاليمه يجد السكينة والطمأنينة في قلبه

السعادة في العمل الصالح : القرآن الكريم يبين ان العمل الصالح هو أحد أركان السعادة من خلال الإيمان بالله والعمل به ويتحقق للإنسان الرفا الداخلي ، وتنشأ الراحة النفسية التي تقيه من الهموم والضغوط

-**السعادة في العلاقات الطبية** : ان من يلتزم بقيم الأخلاق والعدل والمساواة في التعامل مع الناس ويحافظ على الروابط الأسرية والاجتماعية الطيب يجد سعادة كبيرة في حياته كما ورد في العديد من الايات القرآن التي تدعو إلى التعاون والمودة

الرضا بالقضاء والقدر : أحد أبعاد السعادة في القرآن الكريم هو الرضا بما يقدر الله سبحانه وتعالى ان الصبر على ما يصيب الإنسان من مصائب وتحديات مع الثقه بأن كل شيء يتم وقد وفق مشيئة الله هو مفتاح السعادة الدائمة.

التوازن بين الدنيا والآخره : السعادة التي تشير إليها القرآن الكريم لا تقتصر على الجوانب الدنيوية فحسب بل تشمل ايضاً الآخرة فالتفكير في الاخرة والقيام بالأعمال التي تقرب الانسان من الجنة يزيد من شعور بالسعادة الحقيقية

الوصايا

تحقيق السلام الداخلي بالتسليم لله: اجعل قلبك مطمئناً بتسليم أمرك الله السعادة الحقيقية تأتي عندما يتخلى عن القلق المستمر تجاه المستقبل وتثق ان كل شي يتم وفقاً لحكمة الله تعالى

التذكر والذكر : اهتم بالذكر المستمر لله سبحانه وتعالى فهو مصدر الضمانية والسكينة

الاعتناء بالنية الخالصة : قبل كل عمل تاكد من ان نيتك خالصة لله تعالى وانت تعمل بما يرضي الله ويحقق الخير لك وللآخرين النية الطيبة هي اساس النجاح والسعادة في الدنيا والآخره

التوكل على الله مع العمل الجاد : و لا تكتف بالأمل والتمني بل يجب أن تصاحب التوكل على الله عملاً جاداً

التفاعل الايجابي مع الاخرين : كن مصدراً للسعادة للآخرين من خلال الابتسامة، والمساعدة والاحسان السعادة التي تعطى للاخرين تعود إليك مضاعفة.

-النظرة الايجابية في الحياة : انظر الى الحياة بعين التفاؤل والايجابية اجعل قلبك ممتلئا بالأمل وتعامل مع التحديات بروح مرحة ومتفائلة فهذا يعزز من سعادتك الداخلية

المصادر والمراجع

١. - التحرير والتنوير ، محمد الظاهر ابن عاشور، ت ١٣٩٤ هـ ، ن، الدار التونسية للنشر تونس
٢. - التعريفات ، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني ،ت ٨١٦هـ ، التحقيق / ضبطه وصححة جماعة من العلماء بإشراف الناشر ، ط ١ن/ دار الكتب العلمية يبروت لبنان
٣. - الجامع لأحكام القرآن /، ابو عبد الله محمد بن احمد الانصاري القرطبي ، ت ٦٧١ هـ التحقيق / احمد البردوني وابراهيم أطفيش /ط ٢/ن /دار الكتب المصرية - القاهرة
٤. - الدار المنشور ، عبد الرحمن بن ابي بكر جلال الدين السيوطي ،ت ٩١١ هـ،ن/ ادار الفكر بيروت
٥. - الكشف والبيان عن تفسير القرآن ، أحمد بن محمد بن ابراهيم الثعلبي، ت٤٢٧هـ / ط/١/ن ، التحقيق / الامام ابي محمد بن عاشور، ط١/ ن / ادار احياء التراث العربي بيروت البنان)
٦. - المستدرك على الصحيحين الامام الحافظ أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري ت ٤٠٥ هـ : التحقيق / مصطفى عبد القادر ط ١/ن/ دار، دار الكتب العلمية - بيروت
٧. - جامع البيان عن تأويل آي القرآن ، ابو جعفر محمد بن جرير الصبري ،ت ٣١هـ . التحقيق / عبد الله بن عبد المحسن التركي ، ط ١/ن /دار هجر القاهرة (مصر)

٨. - كتاب الموافقات ، ابو اسحاق ابراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الشاطبي / ت ٧٩٠ هـ
٩. - معجم اللغه العربية المعاصرة / أحمد مختار عبد الحميد عمر ، ت ١٤٢٤ هـ /ط١/ن/عالم الكتب
١٠. بحار الانوار العلامة محمد باقر المجلسي ، ت ١٤٨ هـ / ط ٣/ن م ن / دار الكتب الاسلامي
١١. تفسير القران الكريم ، تفسير (المنار) محمد رشيد بن علي رضا بن محمد شمس الدين بن محمد بهاء الدين بن مثلا علي خليفه القلموني الحسيني ت ٥٤ ١٣هـ ،ن / الهيئة المصرية العامة للكتاب
١٢. فصل المقال، في مبين الحكمة والشريعة من الاتصال، ابو الوليد محمد بن احمد بن رشد ت ٥٩٥ هـ ، التحقيق / محمد عامره ، ط ١/،ن / دار المعارف /
١٣. المفاتيح في شرح المصابيح ، الحسين بن محمود بن الحسن مظهر نور الدين الزيداني الضرير الشيرازي الحنفي المشهور بالمظهرية ت ٧٢٧ هـ/ ، تحقيق دراسة لجنة مختصة من المحققين بأشراف نور الدين طالب، ط١،ن/ دار النوادر
١٤. تفسير القرآن العظيم ، عماد الدين ابو الفداء اسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي ت ٧٧٤هـ ،ط ١/ن / دار الكتب العلمية بيروت لبنان
١٥. تفسير الجلالين، جلال الدين محمد بن أحمد المحلي ، ت ٨٦٤ هـ /، ط/١/ن /دار الحديث – القاهرة

١٦.تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي ، ت، ١٣٧٢٦ ه التحقيق / عبد الرحمن بن معلا اللويحق /ط١/ن //مؤسسة الرسالة
١٧.رياض الصالحين ، ابو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي، ت ٦٧٦ ه التحقيق / شعيب الأرنؤوط ، ط، ٣ ، ن مؤسسة الرسالة - يبروت (لبنان)
١٨.السنن الكبرى، ابو عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي ، (ت ٣٠٣ هـ ، التحقيق / حسن عبد المنعم شلبي ، ط/ ١/ن / مؤسسة الرسالة بيروت
١٩.سير اعلام النبلاء ،، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي ٧٤٨ هـ التحقيق محمد نعيم العرقسوسي ، ط ٣/ ن مؤسسة الرسالة
٢٠.الشفاء، ابو علي الحسين بن عبد الله بن سينا،ت ٤٢٨ ع هـ ، التحقيق الاب قنواتي - سعيد زايد،ن مكتبه آيه الله
٢١.صحيح بخاري، ابو عبد الله محمد بن اسماعيل بن ابراهيم بن المغيرة البخاري الجعفي ب ٢٥٦هـ) التحقيق / محمد زهير الناصر، ط ١/ ن/دار طوق النجاة (بيروت)
٢٢.فتح القدير ، محمد بن علي بن محمد عبد الله الشوكاني اليمني ، ت، ١٢٥٠ هـ) التحقيق،،الدكتور عبد الرحمن عميرة ، ط ١/ن/ دار ابن كثير دار الكلم الطيب دمشق - بيروت.
٢٣.تفسير القرآن الحكيم تفسير المنار) ، محمد رشيد بن علي رضا بن محمد شمس الدين
٢٤.كتاب الاعلام خير الدين بن محمود بن محمد بن علي فارس الزركي الدمشقي ، ت ١٣٩٦ ه /ط٥ / ن /دار الكتب العام الملايين
٢٥. الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الاقاويل في وجوه التأويل ، محمد محمد بن عمر بن احمد الزمخشري ،،ت ٥٣٨ هـ، التحقيق / خليل مأمون ،ط،٣، ن إدار الريان للتراث بالقاهرة - دار الكتب العربي يبروت
٢٦.كتاب تهذيب الاخلاق وتطهير الاعراق ، ابو علي أحمد بن محمد بن يعقوب مسكوية ت ٤٤٢ ه ، التحقيق احمد امين، ط ١/ ، ن/ دار الكتب المصريه
٢٧.كتاب صحيح مسلم ، ابو حسين مسلم بن الحجاج القشري النيسابوري، ٦١٢ه التحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، /ن / دار إحياء التراث العربي – بيروت
٢٨. لسان العرب ، محمد بن مكرم بن علي ابو الفضل جمال الدين ابن منظور ،ت٧١١ه، ط١/ن
٢٩.لعقيدة، ابو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل هلال بن السد الشيباني ، ت ٢٤١ ه التحقيق / عبد العزيز عز الدين السيروان ط ١/ ن / دار قتيبه – دمشق
٣٠.لفروق اللغوية ابو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري ت /٣٩٥ هـ، التحقيق محمد ابراهيم سليمان / ن /دار العلم والثقافة القاصر مثل
٣١.المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ، ابو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بت تمام بن عطية الاندلسي المحاربي ،ت ، ٥٤٢ ه / التحقيق /عبد السلام عبد الشافعي محمد،،/ط/ن/دار ا الكتب العلمية – بيروت

٣٢. مختار الصحاح ، زين الدين ابو عبد الله محمد بن ابي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي ت، ٦٦٦ هـ ، التحقيق / يوسف الشيخ محمد ،،ط ٥،، ن مكتبه العصر - الدار النموذجية بيروت
٣٣.المفاتيح في شرح المصابيح ، الحسين بن محمود بن الحسن مظهر الدين الزيداني الكوفي الضرير الشيرازي الحنطي المشهور بالمظهدي ، / ت ٧٢٧/هـ /
٣٤.مفتاح الغيب او التغير الكبير/ ابو عبد الله بن محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي ت ٦٠٦هـ ، ط٣/ن / دار احياء التراث العربي بيروت
٣٥. المفردات في غريب القران ابو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الاصفهاني ، ت ٥٠٢ هـ، التحقيق / صفوان عدنان الداودي ، ط /١/ن / دار القلم الدار الشامية -- دمشق بيروت
٣٦.جامع السعادات ، محمد مهدي بن ابي ذر النراقي ،ت ١٢٠٩ هـ ط١، ن / مؤسسة الاعلمي للمطبوعات بيروت لبنان ، (٤٤/٢)